

## التناص القرآني في أشعار محمد مهدي الجواهري

رسول بازيار. (الكاتب المسؤول) طالب الدكتوراه بجامعة طهران، إيران، [lateracher@gmail.com](mailto:lateracher@gmail.com)  
على صياداني. طالب الدكتوراه بجامعة طهران، إيران  
حميد صباحي . طالب الدكتوراه بجامعة فردوسي، إيران

### المستخلص:

التناص عبارة عن " حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق و نص حاضر لإنتاج نص لاحق " فالنص لا يلد له بصورة أو أخرى من أن يتفاعل مع غيره من النصوص الأخرى. ظهر مصطلح التناص من الناقد "باختين" و طوّره "كريستيفا" حتى صارت كمصطلح نقدي و أثارت أصداء كثيرة بين النقاد. إن الجواهري عاش عصر الظلم الاستعماري و النزاع الداخلي و هو كشاعر ملتزم بالمسؤولية الاجتماعية والسياسية لا يستطيع أن يكون بمعزل عن المشاكل الرئيسية التي يواجهها مجتمعه فهو يحاول أن يوقظ الناس و يؤثر في شعورهم فلذلك يتجه نحو القرآن فاصبغ شعره صبغة قرآنية بالتناص المباشر و غير المباشر و الواعي و اللاشعوري فوظفه في الاشكال المختلفة. يهدف هذا البحث الي معالجة ظاهرة التناص و دلالتها و اشكالها و الكشف عن ظاهرة تداخل النصوص و تفاعلها و من ثمة تأثر شعر الجواهري من المواضيع القرآنية.

الكلمات الرئيسية: القرآن، التناص، الشعر، الجواهري.

### Abstract:

Intertextuality is a term first introduced by French semiotician Julia Kristeva in the late sixties. In essays such as "Word, Dialogue, and Novel," Kristeva broke with traditional notions of the author's "influences" and the text's "sources. Al Gvahry period coincided with internal conflicts and Colonial struggles. As a poet he could not Unresponsive himself into the social problems of his country. Because he gives to this poeme Qur'anic concept . Intertextuality Technique in his poems include the following types: direct Intertextuality , indirect Intertextuality , conscious Intertextuality, and the subconscious Intertextuality. The research aims to Examines the intertextuality Technique its meaning and its forms to detect the Technique of overlapping texts , at the end of the article\_ The researcher \_Defines the intertextuality effect in thealgvahery pomes.

Keywords: Quran , intertextuality, poem. Gvahry

### تمهيد:

الإقتراب من الجواهري يوشك أن يكون مغامرة يصعب الوصول إلى نتائجها، ليس فقط علي المستوى الشعري و الابداع الفني، بصفته عالما شعريا متشابكا عصفت به أحداث مضطربة بل يتجاوز الي المستوى الشخصي لكنونة الجواهري و طبيعة البالغة الحساسة كما يقول "الدكتور الحسين شعبان" علي صواب، حين يقول: "لقد بات البحث في شعر الجواهري و أدبه من الامور المعقدة نظرا لغنى التجربة و تنوعها و تعدد صورته الفنية". (شعبان، ١٩٩٧ : ٩). إن الجواهري يعدّ من الشعراء الملتزمين في الأدب العربي فيوظف الشعر في اصلاح مجتمعه و دفع الدّل عن نفسه و شعبه و بذل قصاري جهوده في ايقاظ الشعب و لخص نفسه حيث يقول:

أنا العراقُ، لِساني صَوْتُهُ و دَمِي فرائثه و فُوادي مِنْهُ أَشْطَارُ

للأدب خاصة دورٌ هام في المجتمع البشري و "غاياته هي الإصلاح و التبشير و الدعوة الي تقويم عوجاج النفس" (الحاوي ، ١٩٨٠ ، ج ٥ : ٤٨ - ٤٩). و في إطار سعي الجواهري الثائر الملتزم بالادب، للتعبير عن

موقفه تعبيراً فنياً موثقاً في النفوس؛ موقظاً للشعور، إهتدى الي مجموعة من وسائل التعبير الفنية الحديثة، اهمها ظاهرة التناص القرآني في شعره بحيث لا نري قصيدة منه إلا و فيها أثر من القرآن الكريم.

يهدف هذا البحث الى كشف تقنيّة التناص القرآني في شعر الجواهري و يسعى إلى عرض لألوان التناص التي تناولها الجواهري في اشعاره، و توضيح عمليّة التناص للوقوف علي حد توظيف شاعرنا النص الغائب. أما العصر الحديث فتكاد الدراسات الأدبية فيه لا تخلو من التوجه نحو ابراز الأثر القرآني في الشعر العربي الحديث مع أنّ التطور الذي طرأ على الحياة السياسية و الثقافية جعل فرص إفادة الشعراء من القرآن كثيرة و متنوعة و ذلك في مواجهة حملات الإستعمار و التغريب التي استهدفت الإسلام و المسلمين و في هذه الدراسة المتواضعة نسعى تناول مدى صلة شعر الجواهري بالقرآن الكريم و كيفية استدعائه للنص القرآني و هو شاعر له علاقة وثيقة بالقرآن و يعتبر ممن يسمون بأصحاب الإيحائية الجديدة في بيئة العراق و يعتبر شعره من الأسباب التي ساعدت على الصحوة الإسلامية.

خلفية البحث :

انفردت حول الشاعر مهدي الجواهري و اغراضه الشعرية مقالات عديدة في اللغة العربية، بما فيها : المفاهيم القرآنية في شعر محمد مهدي الجواهري (الدكتور بهاء الدين دلشاد)، مهدي الجواهري و اغراضه الشعرية (الدكتور يحيى معروف)، الجواهري: حياته، مخزونه الثقافي و ميزاته الشعرية (الدكتور يحيى معروف و الدكتور محمد اعتمادي)، دراسة مقارنة للمواقف و الإتجاهات السياسية في شعر الجواهري و الوائلي (الدكتور عبدالجبار زرغوش)، الموسيقى في شعر محمد مهدي الجواهري (مرضيه آباد). و من الكتب الهامة التي تطرقت لشعر مهدي الجواهري: كتاب مجمع الاضداد، دراسة في سيرة الجواهري و شعره (سليمان جبران)، الجواهري شاعر من القرن العشرين (جليل عطية)، جواهري آخر عمالقة الشعر العربي (مصطفى بدوي).

## ١- التناص لغةً و اصطلاحاً

### ١-١- التناص في اللغة:

نقول: نص الحديث ينصه نصاً: رفعه و كل ما اظهر، فقد نصّ عمرو بن الدين: ما رأيت رجلاً انص للحديث من الزهري اي ارفع له و اسند، يقال: "نص الحديث الي فلان اي رفعه و كذلك نصص اليه" (ابن منظور، ٤٠٥ق: مادة نص). و في القاموس المحيط : تناص القوم اجتماعهم (الفيروز آبادي، ٣١٩ق: مادة نص).

### ٢-١- التناص كمصطلح نقدي

ظهر مصطلح "التناص" intertextualite بفهمومه المعاصر، الذي نشأ و تطور في منتصف القرن الماضي بتمهيد من ناقد "ميخائيل باختين" m.bakhtin في كتابه "شعرية دوستوفسكي" لكنه لم يستخدم لفظة التناص بهذه الصياغة و المدلول، بل استخدم مصطلح "الحوارية" Dialogisme للدلالة عليه حتي جاءت "جوليا كريستيفا" j.cristiva في عام ١٩٦٦ م التقطت مفهوم الحوارية لدي باختين و طوّرتة ليصبح التناص و اوضحت كريستيفا في اكثر من موضع، مفهوم التناص تحديداً في النصوص الشعرية فقالت: "إنها نصوص تمّ صناعتها عبر "امتصاص" information و في نفس الآن عبر هدم النصوص الاخرى للفضاء المتداخل نصياً...، علما بان النص الشعري نتج داخل الحركة المعقّدة لاثبات و نفي متزامنين لنص بأخر". (كريستيفا، ١٩٩١م: ٧٩)

و يقول ناقد آخر هو "ليون سومفيل" L.somville: "كل نص هو امتداد لنص آخر او تحويل عنه و بدل مفهوم التشخيصية يترسخ مفهوم التناصية، و تقرا اللغة الشعرية بصورة مزدوجة علي الاقل". (ليون، ١٩٩٦م: ٢٣٣-٢٥٨)

كان معني التناص مقصوراً في البداية على تعددية الأصوات (phony poly) في الشعر بأبسط معني اشتقائي له، و هو الإزدواج في النظم بين الايقاع المجرد و بين اصوات نفسها، ثم تطور معناه ليبدل علي تشابك المعاني الداخلية للكلمات مع معانيها او نظائرها في نصوص اخري خارج القصيدة ثم تطور هذا الامر حتي وصل الي المعني المصطلح عليه. (عطا، ٢٠٠٧ م : ٢)

التناص بمعني تداخل النصوص Intertextualite و تفاعلها من الظواهر التي تتسم بها النصوص الادبية المنتجة بعامة، فالنص لا يبد له بصورة او اخري من أن يتفاعل مع غيره من النصوص الأخرى؛ لإنتاج نص

ادبي جديد، يستقي اشياء كثيرة من تجربة الشاعر الذاتيه، تتضاف اليها التناسات المقتبسه عمدا او عفوا. فالتنص عبارة عن "حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق و نص حاضر لانتاج نص لاحق" (مرتاض، ١٩٩١م، ج ١ : ٧٥) و ظهر بهذا المفهوم امر قائم مشروع لامناس منه، بحيث لا يمكن تصور نص بري ينشئه مبدعه من درجه الصفر.

اما الناقد الفرنسي "جيرار جنيت" G.genete فقد طور هذا المصطلح و عمقه و وسع آفاقه و عرفه "بعلاقة حضور متزامن بين نصين او اكثر او هو الحضور الفعلي لنص داخل نص آخر" و ادرجه في تصنيف جديد للعلاقات النصية المفارقة التي اجملها في اصناف خمسة هي: السرقة، و النص الموازي، و الاستشهاد و الوصف النصي و النصية الواسعة و النصية الجامعة و هو يري أن التناص كل ما يضع النص في علاقة صريحة او مخفية مع نصوص اخري.(بنيس، ١٩٩٠م : ١٨٦)

و قد حاول بعض النقاد العرب ان يستنبطوا جذورا لنظرية التناص في الأدب العربي فاثيرت قضية السرقات الشعرية و تعددت المسميات لهذه اللفظة التي استشعر بعضهم قسوتها و استبدادها: التضمين و الاقتباس الاستشهاد و العقد و الاجتلاب و الانتحال... فبقيت ملامح الظاهرة و اختلفت الأسماء.

فقد عرفوا علي سبيل المثال الاقتباس بقولهم: "أن يضمن الكلام شيئا من القرآن و الحديث و لا ينبه عليه العلم به" (الحلبي، ١٩٨٠م : ٣٢٣) و عرف آخرون التضمين بقولهم: "أن يضمن الشاعر شعره و الناثر نثره كلام آخر لغيره قصدا للاستغاثة علي تأكيد المعني المقصود". (ابن أثير، ١٩٥٩م، ج ٣ : ٣٠٣)

و من الجلي أن مصطلحي الاقتباس و التضمين وفق التعريف السابق يتقاربان مع مفهوم التناص في صورته الحديثة التي ظهرت في الدراسات النقدية المعاصرة و من هنا يمكن للدارس أن يدرجها في دائرة التناص الواسعة، و أن ينظر اليهما بوصفهما فكرتين تحملان الملمح القديم المصطلح الحديث، و انهما يعدان مظهرا من مظاهر تداخل النصوص و خاصة في الخطاب الشعري. (عبدالمطلب، ١٩٩٥ م، ١٥٤-١٥٩)

التناص في أبسط صورة يعني أن يتضمن نص ادبي، نصوصا أو أفكارا أخري سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدي الاديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي و تندمج فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل و لا تتعد تعريفات اعلام مفهوم التناص أو رواد هذا المصطلح كثيرا عن هذا التعريف المبسط و إن كان هولاء يتفاوتون في رسم حدوده و تحديد موضوعاته ما بين متطرف و معتدل.(الزعيبي، ٢٠٠٠م : ١١)

سعي عدد غير قليل من النقاد المعاصرين إلى وضع التناص في تصنيفات متنوعة، لتحديد أبعاده و الإحاطة بطرائقه، فصنّفه بعضهم حسب توظيفه في النصوص صنفين:

احدهما: التناص الظاهر، و يدخل ضمنه الاقتباس و التضمين و يسمى أيضا الاقتباس الواعي أو الشعوري لأن المؤلف يكون واعيا به.

و الآخر: هو التناص اللاشعوري أو تناص الخفاء؛ و فيه يكون المؤلف غير واع بحضور النص أو النصوص الأخرى في نصه الذي يكتبه و يقوم هذا التناص في إستراتيجية على الامتصاص و التدويب و التحويل و التفاعل النصي.(نجم، ٢٠٠١ م : ٥٥)

## ٢- القرآن و الأدب العربي

من المعروف أن القرآن الكريم قد بهر العرب بأسلوبه الفني المعجز و قيمته الفكرية و التشريعية، فأكبوا علي مدارسته و حفظه و العناية به عناية لم يحظ بها اثر فكري ادبي علي الإطلاق و صارت الثقافة الاسلامية عموما و توالي العصور تعتمد القرآن مصدرا هاما للابحاث الادبية و الفقهية و الفكرية.

كان حظ الأدب العربي من هذا الكتاب كبيرا بما أمدها من روح جديد اضافها عليها من أساليب بلاغية رفيعة و يذكر جرجي زيدان أسباب ذلك التغيير الي القسمين: تغيير في الأسلوب و تغيير في الألفاظ. (جرجي، ٢٠٠٥ : ٢١٠). نستطيع القول بأن القرآن الكريم له أثر كبير في نفسية الإنسان علي ما فيه من المعاني السامية و اسلوبه الباهر و موسيقي ألفاظه. روي أن الوليد بن المغيرة سمع شيئا من القرآن الكريم، فكانما رق له قلبه، فقالت قريش: صبأ و الله الوليد و لتصبون قريش كلهم. فأوفوا اليه اباجهل يثير كبرياء و اعزازة بنسبه و ماله و يطلب أن يقول ما فيه ذم القرآن. قال: فماذا أقول فيه؟ فوالله ما منكم رجل أعلم مني بالشعر و لا برجز و لا بقصيدة و لا بأشعار الجنّ. و الله ما يشبه الذي يقوله شيئا من هذا، قال ابوجهل: والله لا يرض قومك حتي تقول فيه، قال فدعني افكر فيه. فلما فكر قال: إن هذا إلا سحر يؤثر. أما رأيتموه يفرق بين الرجل و أهله و مواليه. (أدرشب، ٣٨٨ش : ٣٢)

و لذلك نري أن الشعراء في العصور المختلفة كانوا يستخدمون الآيات القرآنية بأشكال مختلفة ليؤثروا في شعور الناس و عقولهم، الشعر لغة الشعور فيخاطب الشاعر شعور الناس لبثهم من الجمود الي الجهود و الشاعر يستفيد من الأساليب المختلفة لتأثيره في الشعور، منها توظيف الأساليب القرآنية و ألفاظه و معانيه و هذا ما نشاهده في الأدب العربي من بزوغ فجر الإسلام و خاصة في العصر الحديث، في شعر الشعراء الثائرين المتمردين، منهم: شعراء الانتفاضة في فلسطين، بدوي الجبل في سوريا، بدر شاكر السياب، عبدالوهاب البياتي و احمد مطر من العراق و من الشعراء الذين استدعوا النص القرآني في شعرهم هو محمد مهدي الجواهري.

### ٣- حياة الشاعر و شعره:

محمد مهدي الجواهري، شاعر العراق الأكبر، متنبى العصر، ولد عام ١٩٠٠ م، في النجف الأشرف، كان ابو عبد الحسين عالما من علماء النجف، اراد لإبنه أن يكون عالما دينيا لذلك البسه عباءة العلماء و عماتهم و هو في سن العاشرة. حسب تأريخ العائلة التي تحدر منها الجواهري، إن أحد أجداده هو محمد حسن صاحب كتاب "جواهر الكلام" و منه جاءت نسبة الجواهري و أسرته من أسر باقية عريقة في العلم و الادب و الشعر، كل منها، لها مجلس عام بالأدب و الأدباء، تقصده النخبة من مريدي الأدب. (توفيق بيضون، ١٩٩٣ م : ١).  
لاشك أن الجواهري اخلاقه و شخصيته متأثرا أشد التأثر بأسرته و مذهبه الشيعي و لذلك يعدّ القرآن مصدرا ثريا من مصادر الإلهام الشعري الذي يضيء إليها الشاعر و يستلهمه و يقتبس منه. يقول الجواهري إن الظاهرتين الدينية و الأدبية كانتا تتلاقيان و تصب كل منهما في مجري الأخرى و ذلك بحكم فصاحة القرآن الكريم و بلاغته الدينية (شعبان، ١٩٩٧ م : ٢٣)

إن الجواهري في صخب شعره و جهوريته و شخصيته الشعرية المعقدة له من الوشائج مع المتنبى و أبي تمام أكثر مما له من البحري، أما مصادر ثقافته الأدبية الأخرى فهي القرآن الكريم و كتاب نهج البلاغة اللذان أسبغا قوة و حيوية علي أسلوبه و صورته (الجويوسي، ٢٠٠٧ م : ٢٦٦). الجواهري شاعر ثوري متمرد بحيث ظاهرة الرفض و التمرد و الإهتمام بالقضايا السياسية و الاجتماعية و الدعوة الي الإصلاح، يعد من أهم أغراضه الشعرية. فقد عاش حياة عاصفة اختلطت فيها عوالم بعوالم : الفقه بالشعر، الشعر بالسياسة و السياسة بالصحافة و الصحافة بالحب و البؤس بالضميم و الطفولة بالرجولة. (الجواهري، ١٩٩٨ م : ١٣٨)  
و لعل شخصية الجواهري و طبيعته المتمرد الثائرة هي التي ساقته نحو الإبداع الفني و الأدب و الشعر و تفاعل هذه العناصر مع أحداث المجتمع، بحيث يكون المجتمع هو المبدع و علة الإبداع في وقت ذاته، كما تصوّرت النظرية الاجتماعية. (سوييف، ١٩٦٥ م : ١٧١)

### ٤- التناسق القرآني و اشعار محمد مهدي الجواهري

يبدو أن التناسق مع القرآن الكريم قد أحتل حيزاً واسعاً في اشعار الجواهري بحيث لا تكاد تخلو قصيدة من قصائده إلا و نجد فيها بيتا يتناسق مع نص قرآني.

استخدم الجواهري التناسق القرآني في شعره على النمط الوعياتي و الشعوري أكثر من النمط اللاوعي و اللاشعوري ليعتمد الشاعر على إثارة الشعور الديني و تحريض الشعب على مقارعة الظلم الداخلي و الاستعمار الخارجي و فضلا عن ذلك تعلق ثقافة الشاعر بالقرآن كلفه باستخدام النص القرآني و التناسق معه و استحضر الخطاب القرآني في الخطاب الشعري يعني اعطاء مصداقية و تميز لدلالات النصوص الشعرية، انطلاقاً من مصداقية الخطاب القرآني و قداسته و إعجازه و هذا يؤدي الي التأثير أكثر فأكثر في شعور الناس و بثهم نحو الأهداف التي يقصدها الشاعر خلال عمله الادبي. و قد جاءت آليات توظيفه للتناسق القرآني علي صور مختلفة و متنوعة و تعددت اتجاهاتها؛ و نظراً إلى تعدد ألوان التناسق في اشعار الجواهري و غزارتها و تنوع وظائفها، فقد عمد الباحث الي تقسيمه في ستة أنواع، هي:

#### ٤-١- التناسق مع الصور الايحائية:

في هذ اللون من ألوان التناسق يتم استدعاء صورة النص الغائب او النص المولد (genotexte) في النص الحاضر (phenotexte) فيعمد الشاعر الي التصرف في النص الغائب باعادة توجيهه و التصرف في صياغته بما يتناسب مع ابعاد التجربة الشعرية الجديدة.

و من نماذج استدعاء النص الشعري للنص القرآني و التناص مع صورته الايحائية قول الشاعر حين يصف بلاده المستعمر:

وَ لِكَيْ أَرِيحُكُمْ أَجِيءُ      لَكُمْ بِشَيْءٍ مُخْتَصِرٍ  
إِنَّ السِّيَاسَةَ لَمْ تُبْقِ      عَلَى الْبِلَادِ وَ لَمْ تَدَّرْ

( الجواهري ، ١٩٨٢م، ج١: ١٢٠ )

يتكىء الشاعر في هذه الابيات علي استحضر الآيات الكريمة "وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ\* لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ" (المدرثر/٢٧ و ٢٨) و هذه من اوصاف جهنم.

و قد ورد التناص مع هذه الآيات الشريفة لتسجيل ما ورد علي بلاده بسبب السياسة الاستعمارية الأجنبية او سياسة السائرين فافقرت البلاد و جهل أهلها و تركتهم في الذلة لا يستشعرون بالعزة فيموتوا ولا يخفف عنهم العذاب؛ إنها صورة من صور جهنم تستحضرها الذاكرة حين تقف امام هذه القصيدة.

اتخذ الشاعر من النص الغائب محورا تعبيريا يجسد من خلاله موقفه الشعوري و لا شك أن هذا التوظيف للنص الغائب يجعل منه نصا جديدا إذا كان الشاعر قد اعد تشكيله في إطار تجربته الخاصة ليكون وسليته الفنية في التعبير و ايصال أبعاده الشعورية و باستخدام صورة جهنم في وصف العراق المحتل بالاستعمار الاجنبي، يؤثر في شعور الناس و يحثهم علي الحكومة و باستعمال الزمن الماضي يصور الوعيد الذي الله ينذر تبارك و تعالى به الكافرين ليوم القيامة في العراق اليوم ويقول لابناء العراق إنهم لا يختلف حالهم الان مع الكافرين في يوم القيامة و هذا اكثر تأثيرا في ايقاظ شعورهم نحو الثورة علي الذلة.

و كذلك صنع الجواهري في التعامل مع النص القرآني عبر هجومه علي حكام بغداد عام ١٩٤٨م أمثال نوري سعيد و صالح جبر، عملاء الانجليز حيث يقول:

أَعْرِفَتْ مَمْلَكَتَهُ يُبَاخُ شَهِيدَهَا      لِلْخَائِنِينَ الْخَادِمِينَ أَجَانِبًا  
مُسْتَاجِرِينَ يُخْرَبُونَ دِيَارَهُمْ      وَيُكَافُونَ عَلَى الْخَرَابِ رَوَاتِبًا

(السابق، ج ٣ : ٢٢)

يتناص في هذه القصيدة مع الآية الكريمة "وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ" (حشر/٢)

اطلق الشاعر هذه القصيدة علي موقف مشابه لموقف قرآني معروف و هو موقف بني اسرائيل و هم يخربون بيوتهم بايديهم.

#### ٤-٢- التناص اللفظي

في هذا النوع من التناص يبادر الشاعر الي استخدام النص الغائب في النص الحاضر عن طريق نقل حرفي و هذا أضعف نوع التناص.

الجواهري أستأنس القرآن منذ نعومة اظفاره و حفظه فتجد الآيات القرآنية التي يشكل بعضها شطرا شعريا تناسب في شعره بكثرة غير متكلفة و يعمد الشاعر الي الإمتصاص للنص الغائب علي سبيل التنصيص و نقل حرفي و يكون الهدف في الغالب مد المعني و استكمالها أو تدعيم خطابه الشعري بشاهد قرآني و من أمثلة هذا التنصيص قوله في قصيدة "وفرات":

لَوْ يَبْقَى أَيِّ حَرَكَ      فِي قَلْبِي النَّضَاضِ  
يَا حَاكِمِي يَا حَصِيمِي      أَقْضِ بِمَا أَنْتَ قَاضٍ

( السابق، ج ١: ٣٧٢ )

اقتبس الشاعر في الشطر الثاني من البيت الثاني، الآية الكريمة "قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" (طه/٧٢)

و وظفها في إطار دلالاته القرآنية في النص الحاضر و ادخلها في نسيجه الشعري و شبه بها حكام العراق الي فرعون الذي خالفه الساحرون بسبب تخلف بلاده و ضياعه نفسه.

و غدت بذلك الآية الكريمة منسجمة مع دلالات المقطع الشعري، متسقة مع السياق الفكري للقصيدة و صارت القصيدة بذلك ذات دلالية قوية مؤثرة و اكتسبت قدرات إضافية لتمارس فاعليتها في التعامل مع الواقع.

و كذلك يستلهم في قصيدة (يا أحباني) من سورة ق/٣٠.

يوجد أمثلة أخرى لهذا النوع في قصيدة « يا أحبائي » حيث يقول الشاعر:

لِي فَوَادٍ فِيكُمْ سَعْرًا      بِلَظِي الشُّوقِ يَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟  
أَفَمَنْ أَجَلِ حَدِيثِ مُفْتَرِي      يُؤَخِّدُ الْمَغْدُورَ بِالْحُكْمِ الْعَنِيدِ

أم كذا الأحابُ كانوا أم ترى صَاعَتِ الأخلاقِ في العصرِ الجديدِ

(ج، ١ ص ١٧٦)

هنا يخاطب الشاعر أصدقائه و يبين لهم مدى حبه لهم و التفاته إليهم و كيف أنه يحترق شوقاً لرؤيتهم فعبارة « هل من مزيد » التي وردت في الشطر الثاني من البيت الأول تناص مع النص القرآني في الآية الشريفة \*  
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ \* (ق/٣٠) على سبيل التنصيص.

#### ٤-٣- التناص مع الالفاظ القرآنية

هنا نقف عند استدعاء الجواهري للالفاظ القرآنية في شعره، استدعي الجواهري الالفاظ القرآنية و حولها للمقاصد المرمية له و الجمالية في هذا التناص اكثر تأثيرا من التصريح و الإقتباس من الآية و هذه الجمالية و التفوق ناجمة عن استدعاء الالفاظ و تحويلها حول أغراضه الشعرية.

من الالفاظ القرآنية التي نجد الشاعر يأنس اليها و يكررها في آثاره هي الالفاظ التي تتعلق باليوم الآخر كالقيامة و الحشر و النار و الخ؛ علي سبيل المثال في قصيدة "يوم الشهيد" التي تخاطب الحكام العراقيين بأن صرحهم الملكي سينحدر و يذلون في القريب العاجل، حيث يقول:

بِكَ يَبْعَثُ الْجَيْلُ الْمُحْتَمُّ بَعْثَهُ وَ بِكَ الْقِيَامَةُ لِلطَّغَاةِ تُقَامُ  
وَ بِكَ الْعَتَاةُ سَيَحْشَرُونَ وَ جُوهُهُمْ سَوْدٌ وَ حَشْوُ أُنُوفِهِمْ إِرْعَامُ

(السابق، ج٢: ٢٨٥)

يتناص النص الشعري في هذه الابيات مع النص الغائب من جهات مختلفة. فمن جهة يوظف الشاعر الالفاظ القرآنية التي تدل على نهاية الظالمين و عقوبتهم و بالإشارة الى كلمتي "القيامة و البعث" و تحويلها الي المعاني التي يقصدها حول المظالم الاجتماعية و واقعه المعيش يوتر في النفوس بأحسن وجه. و يبين أن الشهيد و دمه يستيقظ الناس فلا يسكتون امام الظلم و يجاهدون حتي يغلبوا علي الحكم الغاشم. و التناص لا يصل الي حد و درجة من المقبولية الأدبية الي حين الاستدعاء النص الغائب و إعادة توظيفه و تحويله كما مر.

و من جهة أخرى يستلهم الجواهري في البيت الثاني من الآية الكريمة "يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ" (آل عمران/١٠٦) و هذه الآية تجسد حال الكفار في القيامة.

إن تداخل النص مع النص الغائب لم يقم علي نقل حرفي بل قام الشاعر بأعادة قرأنته و شكّله تشكيلا جديدا يتناسب مع موقفه و رؤيته و ذلك حين نقل سياق الآية من الجملة الفعلية الي الجملة الاسمية لثبوت سواد و ذلة و جوههم و ايضا لإسناد تصوير الكفار يوم القيامة الي الحاكم الغاشم و تجسيد نهايته. و هذا الأمر يهتبيء له أن يتفاعل تفاعلا عميقا من النص الشعري. و كذلك يستلهم الشاعر في قصيدة (من لندن إلي بغداد) من سورة القلم: ١٠ / ١١، في قصيدة (بين الغربية و الوطن) من سورة الكهف/ ٤٨، و في قصيدة (يوم الشهيد) من سورة لقمان/ ٢٢ و في قصيدة (الارض و الفقر) من سورة الناس.

#### ٤-٤- تناص الأسلوب

إن تأثير القرآن الكريم لم يقتصر علي الجانب المعنوي والجانب اللفظي بل يتعدى إلى الأساليب فالشعراء قد يتأثرون بالأساليب القرآنية و لكنهم قد يتصرفون فيها من حيث التقديم و التأخير او من حيث صياغتها بأسلوب لم يكن قد ورد علي نحوه في القرآن و هذا الأمر يستدعيه الوزن الشعري و الصياغة الشعري او الهدف الذي يتحرك نحوه فهذا يقتضي بعض التصرفات و التغييرات فيها.

و اكثر هذه الاساليب القرآنية و رودا في شعر الإحيائيين هو اسلوب الدعاء:

تَبَّأْ لِدَوْلَةٍ عَاجِزِينَ تَوَهَّمُوا أَنْ "الحكومة" بِالسِّيَاطِ تُدَامُ  
وَ الْوَيْلُ لِلْمَاضِيِينَ فِي أَحْلَامِهِمْ إِنْ فَرَّ عَنْ خَلْمِ يَرُوعٍ مَنَامُ  
إِذَا تَفَجَّرَتِ الصُّدُورُ بِغَيْظِهَا خُنْفًا كَمَا تَتَبَخَّرُ الْأَلْغَامُ

(السابق : ٢٨٧)

بالنظر الي البيت الأول يتبادر الي ذهن الملتقى مباشرة الآيات الكريمة "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ \* سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ" (المسد/١-٣)

اتخذ الجواهري من النص الغائب اسلوبه الدعائي وجعل المتلقي في فضاء النص الغائب و استخدم مفاهيمه ومعانيه لكن اعاد تشكيله في إطار تجربته الخاصة ليكون وسيلة الفنية في التعبير عنها و لا شك أن هذا التوظيف للنص الديني يجعل منه نصا جديدا و بذلك يشبه حال حكام العراق الذين قاموا بقتل ابناء العراق و محرريه بحال ابي لهب الذي كفر برسالة الاسلام و مبادئه و بادر برجم النبي (ص) فكانت نهايته الهلاك و الثبور و هي نهاية كل ظالم طاغ.

لقد عمد الشاعر الى استخدام تقنيّة الفضاء النصّي التي تعد حيلة من الحيل الاسلوبية التي يتكّىء اليها الشاعر الحديث ليبرز نفسيّة خاصة به، أما القاريء فإن دوره كامن في البحث عن تخرجات و تأويلات لمثل هذه المحذوفات التي يراها امامه.

و ربّما استلهم الشاعر في تعبيره (توهموا أن الحكومة بالسياسات تدوم) من الآية الشريفة \* ما أغني ماله و ما كسب\* و في هذا إشارة خفية إلى أن الحكام الذين يريدون دوام الحكومة يقتلون ابناء العراق، هم في ضلال مبين و هذا لا ينعفهم كما لم يريج ابولهب من امواله و هذا من نوع تناص المضمون و استخدام تقنيّة الفضاء الديني.

#### ٤-٥-التناص مع الاعلام و الشخصيات القرآنية

تعد ظاهرة استدعاء الشعراء للشخصيات القرآنية من الظواهر الفنيّة البارزة. إذ يلحظ أن هناك توجهها كبيرا لتبني هذه الظاهرة و استثارها في إعطاء الخطاب الشعري نوع من الامتداد الزمني و المتداد الانساني و يتم الاستدعاء غالبا في إطار معالجة الجوانب السياسية و الرمزية و التركيز علي القضايا الوطنية التي تتعلّق بالمجتمع لنيل علي الحرّية و الاستقلال.

توظيف أسماء الاعلام التراثية في الخطاب الشعري الذي يعتمد على الشفرة و تكثيف الإشارة يتمّ بحساسية خاصة لأن هذه الأسماء تحمل تداعيات معقّدة تربطها بقصص تاريخية أو أسطورية و تشير قليلا او كثيرا الى أبطال و أماكن تنتمي الى ثقافات متباعدة في الزمان و المكان.(مفتاح، ١٩٨٥م: ٦٥)

و الجواهري النائر قام باستخدام و استدعاء شخصيات دينية تتمثل ابعادا ثقافية و فكرية في وجدان الامة و اصبحت الاعلام القرآنية رموزا جماعية تمثل الضمير الجمعي للامة التي كان الشاعر يخاطبها لأن هذه الاعلام قد ترسّخت في النفس المسلمة منذ أربعة قرون حتى عادت مقترنة بمواقف و صفات انسانية خالدة، يستطيع الشاعر إثارتها لدى متلقيه دونما اللجوء الى تفصيل هذه المواقف و الدخول في جزئياته بل إنّ ذكر الشخصيات وحدة يكفي الإستحضار تلك المواقف و الصفات الإنسانية.

فإن إدراك القاريء، لدلالة هذه النصوص التي تقوم بتوظيف أسماء الاعلام التراثية يتوقف على معرفة القاريء بهذه الشخصيات و امكانية تعيينه لها من خلال سياق القصيدة.(مجاهد، ٢٠٠٦م: ٢٣)

أما القارون فقد ورد ذكره في القرآن في قصة قصيرة على أنه رجل من قوم موسى آتاه الله من الكنوز ولكنه بغى و بطر و قد تناول الجواهري جانب الملك و الثراء العظيم عنده و ذلك حين تحدث عما اعتراه من تحول نفسي نتيجة الظروف القاسية التي مرّ بها، تحوّلت من طبع لأخر ضدّ هدمن الشيمة الحسناء للشيمة النكراء حيث يقول:

و كُنْتُ وَدِيْعاً طَيِّبَ النَّفْسِ هَادِيًّا      فَأَصْبَحْتُ وَحِشًّا وَأَلْعًا فِي دَمٍ، نَمْرًا  
و لَوْ مَلِكٌ قَارُونَ مَلِكْتَهُ دَفَعْتُهُ      عَلَى كَرِهِ النَّاسِ بَعْضِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ أَجْرًا

(ج ٢ ص ٨٧)

و واضح أنّ هذا الإيراد لشخصية قارون إنّما هو توظيف رمزيّ إذ جعل ملك قارون ملكاً ممتنع النوال و لو أنّه حصل عليه لما استطاع أن يدفع به كره البشر بعضهم بعضاً، استلهم الشاعر في هذه الأبيات قوله تعالى: \*إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ\* (٧٦ قصص) وكانت عاقبة بطرة أن خسف الله به و بداره الأرض \*فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ\* (قصص/٨١) لقد حظيت شخصية موسي بما لم تحظ شخصيات اخري في القصص القرآنية حيث تحدث عنه من مواقف مختلفة.

الجواهري يستخدم الدلالة الرمزية لطور سينا في قصيدة بعنوان "نجوى" حين يقول:

أَرِي أَمَّمًا هِيَ وَ الْمَالِكِينَ      مَتَاعٌ أَعَدَّ لِمَنْ يَالِكُونَا  
نَظْنُهُمْ خُلِقُوا لِلْغَلَابِ      وَ إِنَّا خُلِقْنَا لِأَنْ يَغْلِبُونَا  
وَعَصْرٌ تَنَاهَضُ فِيهِ الْجَمَادُ      عَجِيبٌ بِهِ يَجْمَدُ النَّاهِضُونَا

أَلَا هَزَّةً تَسْتَشِيرُ الشُّعُوبَ      فَقَدْ يَدْرِكُ النَّهْزَةَ الثَّائِرُونَ  
أَلَا قَبْسًا مِنْ شُعَاعِ الْكَلِيمِ      تَعِيدُ عَلَيَّ الشَّرْقَ يَا "طُورَ سِينَا"

(الجواهري، ١٩٨٢م: ٩٥)

الشاعر حين يري امامه حالة الشعوب في استكانتها وذلها و تسلط الجبابرة و المستعمرين عليها لا يجد غير الرمز المخزون في اعماقه النار المقدسة التي شعت لموسي (ع) من طور سينا وراح ليستمد منه لانقاذ قومه و الوصول الي طريق صحيح ينجوهم و يريد لها الشاعر هذه المرة أن تشع علي الشرق لتعلمه طريق التمرد و الثورة علي جلادية و مستغلية و عنجهيه حتي يصل الشعوب الي العزه.  
أما عيسي (ع) فأصبح رمزا عالميا للتضحية في سبيل الأهداف السامية و المثل الأعلى و التضحية للعقيدة و لحرية الفكر كما ينعكس هذا في قول الجواهري في قصيدته التي رثا بها أبا العلاء المعري:  
لثورة الفكر تاريخ يحدثنا      بأن ألف مسيح دونها صلبا

(السابق: ١٨٧)

إن أبا العلاء ثورة فكرية قائمة بحد ذاتها و إن كان مظلوما في الزمان و المكان فهذه شيمة الانبياء و الرسل كالمسيح الذي صلب في طريق الحق و العقيدة. و ندد في قصيدة ذكرى العقيد (عدنان المالكي) اوضاع العراق الاجتماعية و السياسية و يستخدم فيها الأعلام القرآنية بما فيها: (قابيل-هابيل).

#### ٤-٦-تناص المضمون:

في هذا النوع من التناص، يأتي التناص من الخفاء بحيث لا يمكن للمتلقي فهمه بسهولة إذ تم استدعاء النص الغائب علي مستوى المعنى، هذا ما نراه في شعر الجواهري في المواضع العدة علي سبيل المثال حين يقول:

أَنَا الْخَنِيفُ وَ هَذِي الْأَرْضُ مَعْشَبَةٌ      سَجَادِي وَ رَفِيقُ الشَّعْرِ أَوْرَادِي  
يَمْضِي الزَّمَانُ عَلَيْنَا نِصْفَهُ جَمْعٌ      تَرِي تَقْضِي بِأَسْبَابِ وَ أَحَادٍ  
مَا كَانَ لِلَّهِ ادْبَانٌ مَضَاعِفَةٌ      لَوْلَا تَعْصِبُ أَحْفَادٌ لِأَجْدَادٍ

(السابق: ٢٢١)

اتخذ الجواهري من النص الغائب محورا تعبيريًا و استلهم معاني ليبين من خلاله موقفه الديني؛ استحضر النص الشعري (النص الحاضر) في الشطر الاول من البيت الثالث، قوله تعالى: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" (آل عمران/١٩) و في الشطر الثاني، الآية الكريمة "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا" (مائدة/١٠٤) و بهذه الإشارة الخفية تكسب النص الشعري و النص الحاضر لونا من سمو و الجلال و تمنحه قدرات اضافية ليمارس فاعليته في التعامل مع الواقع.  
و واضح أن التناص هنا قد تم علي مستوى المعنى، إذ لا يجد المتلقي او المخاطب لصياغة الآية او لغتنا اثرا في النص الشعري و هذا منشاء الصعوبة في تمييز هذا اللون من التناص الذي يستنبط القاريء من خلال اشارات النص و تلميحاته.

كذلك يقول الشاعر في مكان أخرى من قصيدته :

حَمْدًا لِمَنْ فِي الْحَقِّ غَاثٌ وَ عَارَا      وَ لَوَجْهِهِ عَمَّتِ الْوُجُوهُ صِغَارَا  
سُبْحَانَهُ زَجَرَ الْقَوِي عَنِ الْأَدَى      وَ حَمَى الضَّعِيفَ مِنَ الْأَدَى وَ أَجَارَا  
الْغَالِبُ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ      مَنْ ذَا يَكِيدُ الْغَالِبَ الْقَهَّارَا

(ج ٣، ص ١٣٢)

و هو في حشده لهذه الصفات ( الغالب، القاهر، مغيث الحق، ذا كيد و ...) يستنجد بالقوة الالهية الغالبة القاهرة التي لا مقب لحكمها و يستغيث بها كي تردع القوي الظالم و المستعمر الغاشم و تنصر الشعب المستضعف المظلوم. استلهم الشاعر في هذه الأبيات قوله تعالى: \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) (سوره حشر/٢٤-٢٢)

هذه الصفات الالهية لها مكان عظيم في شعر الجواهري علي ما عرفنا من صلته بالقرآن و علي ما تستدعيه الأهداف و المواقف التي عبر عنها، قد استهدى القرآن و استمد منه هذه الصفات عندما تطرق إلى الذات الهية.

و من اكثر المشاهد اقتراباً من الشاعر هي مشاهد الجنة و النار، أما عقاب الله الكافرين المجرمين فلا يقل وروداً على أسنة الشاعر من ثوابه و احسانه للمؤمنين و لعل الدافع إلى الإكثار من الحديث عن العقاب كون الشاعر عاش عصر الظلم الإستعماري المباشر و الظلم الإجتماعي القاسي للطبقات الفقيرة و المحرومة و في هذا المجال يخاطب الحكام الظالمين المستبدين بقوله:

أَيُّهَا الْمُسْتَبِدُّ بِالْحُكْمِ لَا تَفِ  
وَسَتَلْقَى جَزَاءَ صَنْعِكَ فِي يَوْمِ  
رَحْ فَمَهْمَا تَزْرَعُ مِنْ أَلْشَرِّ تَحْصِدُ  
مِ عَظِيمٍ فِيهِ الْجَوَارِحُ تَشْهَدُ

(ج٢٣٢، ٣)

حيث يلقي هولاء الحكام الظالمون جزاءهم عند الرب، شديد العقاب على من عصاه و ستكون أعضاء الإنسان - حينئذ- شهوداً على ما اقترف من آثام زرعها الشر. و كذلك في قصيدة "يوم الشهيد" الشهيرة حيث يقول:

أَكْبَرْتُ الشَّعْرَ أَنْ تَهَيَّنَ كَرِيمَهُ  
أَوْ عَانِثُونَ عَلَيَّ الْهَوَامِشَ مِثْلَمَا  
وَالْمُمْتَلُونَ كَأَنَّهُمْ كُلُّ الدُّنْيَا  
وَالصَّادِعُونَ بِمَا يَرَى مُسْتَعْمِرٌ  
وَالْمَوْلِعُونَ بِفَاجِرَاتِ مَطَامِعِ  
غُفْلٌ تَضِيْقُ بِهَا الرَّعَاةُ سِوَامِ  
يَنْفِي فُضُو الصُّورَةَ الرَّسَامِ  
وَالْفَارِغُونَ كَأَنَّهُمْ أَصْنَامُ  
فَمِ مَتَى بِأَمْرِ هُمْ خَدَامُ  
فَلَهُمْ قَعُودٌ عِنْدَمَا وَ قِيَامُ

(السابق: ٢٩١)

يعتقد الشاعر بأن الادب يجب أن يكون هادفاً و ليس من مهمته اللعب و اللهب و يري الاهتمام بمصير الشعب من واجبات الشاعر ، عليه أن يخاطب شعور الناس و يستيقظهم من خمولهم و يحركهم نحو الاهداف السامية و لم يقتصر دور الشاعر في استيقاظ الناس بل يتعين عليه فضلا عن ذلك كله أن يقف جنبا الي جنب مع ابناء الشاعر. يتكفي الشاعر لتبين هذا المعنى علي استحضر الآية الكريمة "أتأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسكم" (البقرة/٤٤) هنا يأتي التناص مع القرآن الكريم من الخفاء بحيث لا يبتدي بسهولة و هذا من أقوى نوع التناص. و كذلك يستلهم الشاعر في قصيدة (رثي بها العلامة شيخ حسن النجل) من سورة القيامة ١٠/، و في قصيدة(رثاء الشيخ المناضل مهدي الخالصي) من سورة النساء ٧٨/.

#### الخاتمة:

من خلال ما تقدّم، نصل إلى أنّ تعامل الجواهري و تفاعله مع النص القرآني شعوري اكثر من تفاعل لاشعوري وكان ناجم عن الدافعين اثنين أحدهما: ذاتي ناتج عن ثقافته الإسلامية و اتجاهه الفكري و الروحي و الآخر اجتماعي يخضع فيه لتأثير في الوسط الاجتماعي و الثقافي العام و تحريكهم نحو العز و التقدم في شتى المجالات.

و إنه سار في تناصه على عدة محاور و استخدمه بشكل مباشر في الأنماط المختلفة، منها:

- ١- التناص مع الصور الايحائية؛ في هذ اللون من الوان التناص يتم استدعاء صورة النص الغائب او النص المولد في النص الحاضر فيعمد الشاعر الي التصرف في النص الغائب باعادة توجيهه و التصرف في صياغته بما يتناسب مع ابعاد التجربة الشعرية الجديدة.
- ٢- التناص اللفظي؛ أستأنس الشاعر القرآن منذ نعومة اظفاره و حفظه فتجد الآيات القرآنية التي يشكل بعضها شطرا شعريا تناسب في شعره بكثرة غير متكلفة و يعمد الشاعر الي الإمتصاص للنص الغائب علي سبيل التنصيص و نقل حرفي و يكون الهدف في الغالب مد المعنى و استكماله أو تدعيم خطابه الشعري بشاهد قرآني.
- ٣- التناص مع الالفاظ القرآنية؛ استدعي الشاعر الالفاظ القرآنية و حوّلها للمقاصد المرمية له و الجمالية في هذ التناص اكثر تأثيرا من التصريح و الإقتباس من الآية و هذه الجمالية و التفوق ناجمة عن استدعاء الألفاظ و تحويلها حول أغراضه الشعرية.
- ٤- التناص مع الاساليب اللغوية؛ لقد عمد الشاعر الي استخدام تقنيّة الفضاء النصي التي تعد حيلة من الحيل الاسلوبية التي يتكفي اليها الشاعر الحديث ليبرز نفسيّة خاصة به، أما القاريء فإن دوره كامن في البحث عن تخريجات و تأويلات لمثل هذه المحذوفات التي يراها امامه.
- ٥- التناص مع الاعلام و الشخصيات القرآنية؛ قام الشاعر باستخدام و استدعاء شخصيات دينية تتمثل ابعادا ثقافية و فكرية في وجدان الامة و اصبحت الاعلام القرآنية رموزا جماعية تمثل الضمير

الجمعي للأمة التي كان الشاعر يخاطبها لأن هذه الاعلام قد ترسخت في النفس المسلمة منذ أربعة قرون حتى عادت مقترنة بمواقف و صفات انسانية خالدة، يستطيع الشاعر إثارتها لدى متلقيه دونما اللجوء الى تفصيل هذه المواقف و الدخول في جزئياته بل إن ذكر الشخصيات وحدة يكفي الاستحضار تلك المواقف و الصفات الإنسانية.

٦- تناص المضمون؛ اتخذ الجواهري من النص الغائب محورا تعبيريا و استلهم معاني ليبين من خلاله موقفه الشعري.

#### المصادر و المراجع:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- آذر شب، محمد علي: (٥١٣٨٨). "التوجيه الأدبي"، منشورات جامعة طهران، طهران، ط١.
- ٣- ابن اثير، ضياء الدين: (١٩٥٩) "المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر" تحقيق: احمد الحوفي و بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع، القاهرة، ط ١ .
- ٤- ابن منظور، (١٩٩٧) محمد بن مكرم: "لسان العرب"، نشر ادب حوزة، قم .
- ٥- بنيس، محمد: (١٩٩٠) "الشعر العربي الحديث"، بنياته و إبدالاتها، الجزء الثالث، دار توبقال، المغرب، ط١،
- ٦- توفيق بيضون، حيدر: (١٩٩٣م) "محمد مهدي الجواهري، شاعر العراق الاكبر"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ .
- ٧- الجيوسي، سلمي الخضراء، (٢٠٠٧) "الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط٢.
- ٨- الجواهري، محمد مهدي: (١٩٨٢) "ديوان الجواهري"، اربع مجلدات، دار العوده بيروت ط٣، .
- ٩- الجواهري، محمد مهدي: (١٩٨٨م). "ذكرياتي"، الجزء الاول، دار الرافدين، دمشق.
- ١٠- الحاوي، ايليا: (١٩٨٠م) "في النقد والادب"، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١.
- ١١- الحلبي، شهاب الدين محمود: (١٩٨٠م). "حسن التوسل الي صناعة الترسل"، تحقيق و دراسة: اكرم عثمان يوسف، وزارة الثقافة و الاعلام، بغداد.
- ١٢- الزبيدي، محمد مرتضي: "تاج العروس من جواهر القاموس"، نشر مكتبة الحياة، دون تاريخ.
- ١٣- الزعبي، احمد: (١٩٩٥) "التنصص نظريا و تطبيقيا"، مؤسسة عمون للنشر و التوزيع، ط٢.
- ١٤- زيدان، جرجي: (٢٠٠٥م) "تاريخ آداب اللغة العربية"، دار الفكر، بيروت.
- ١٥- سومفيل، ليون: "التنصصية" ترجمه وائل البركات، ج ٢١، دون تاريخ.
- ١٦- سوييف، مصطفى: (١٩٦٥م) "الاسس النفسية للإبداع"، دار المعارف، قاهره.
- ١٧- شعبان، عبدالحسين: (١٩٩٧م) "جدل الشعر و الحياة"، دار الكنوز الادبية، بيروت، ط١.
- ١٨- عبدالمطلب، محمد: (١٩٩٥م) "قضايا الحداثة عند عبدالقاهر الجرجاني"، الشركة المصرية العالمية للنشر، قاهره، ط١ .
- ١٩- عطا، احمد: (٢٠٠٧م) "ما بعد بعد"، دار الهادي، بيروت، ط٢ .
- ٢٠- كريستيفا، جوليا: (١٩٩١) "علم النص"، ترجمه: فواد الزاهي، دار توبقال، المغرب، ط١.
- ٢١- الفيروزآبادي، محمدابن يعقوب، (١٣١٩) "القاموس المحيط"، المطبعة الميمنية، مصر.
- ٢٢- مجاهد، احمد: (٢٠٠٦م) "اشكال التنصص الشعري"، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٢٣- مرتاض، عبدالملك: (١٩٩١م). "فكرة السرقات الادبية و نظرية التنصص"، مجلة علامات النادي الادبي الثقافي ج ١، جدة .
- ٢٤- مفتاح، محمد: (١٩٨٥) "استراتيجية التنصص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١.
- ٢٥ - نجم، مفيد: (٢٠٠١) "التنصص بين الاقتباس و التضمين و الوعي و اللاشعور"، جريدة الخليج، ملحق بيان الثقافة، عدده